

برنامج دعم الممرضين يعزز الصومود ويقلل الرغبة في الاستقالة: دراسة مهمة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 9, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). برنامج دعم الممرضين يعزز الصومود ويقلل الرغبة في الاستقالة: دراسة مهمة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118557>

تخيل أنك ممرضة، تعمل بلا كلل في الخطوط الأمامية خلال جائحة عالمية. الضغط النفسي هائل، والخوف من نقل العدوى إلى أحبائك يراودك باستمرار. هل تشعر بالدعم الكافي؟ هل تعتقد أن مؤسستك تهتم حقاً برفاهيتك؟ هذه الأسئلة، التي أصبحت واقعاً مؤلماً للعديد من الممرضين خلال السنوات الأخيرة، دفعت الباحثين إلى البحث عن حلول عملية لتعزيز القدرة على الصمود (المرونة النفسية) في أماكن العمل.

منهجية البحث

قام باحثون بتقييم فعالية برنامج دعم نفسي للممرضات في نظام صحي بوسط غرب الولايات المتحدة. وقد اعتمدت الدراسة على مزيج من الأساليب الكمية والنوعية (المزج بين البيانات الرقمية والوصفية). تم توزيع استبيان مكون من 25 سؤالاً على جميع الممرضات العاملات في النظام الصحي. ركز الاستبيان على قياس مستوى الرفاهية النفسية (الشعور بالسعادة والرضا) ونية الممرضات في ترك وظائفهن، سواء كانت هذه النية تتعلق بترك النظام الصحي ككل، أو الوظيفة الحالية، أو المهنة نفسها.

أحد الجوانب الرئيسية في الدراسة كان مقارنة الممرضات اللاتي تفاععن مع ما يسمى بـ "جولات الدعم النفسي" (Resiliency Rounds) - وهي مبادرة تقوم على زيارات منتظمة من متخصصين لتقديم الدعم العاطفي والنفسي - بتلك اللاتي لم يتلقين هذا الدعم. كما قام الباحثون بتحليل الاختلافات بين الممرضات العاملات في الوحدات عالية الخطورة (مثل وحدات علاج مرضى كوفيد-19) وأولئك اللاتي يعملن في وحدات أقل خطورة. بالإضافة إلى ذلك، أجرى الباحثون مقابلات متعمقة مع "جولات الدعم النفسي" أنفسهم، وتم تحليل هذه المقابلات لتحديد الموضوعات الرئيسية والأنماط المتكررة في تجاربهم.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن الممرضات اللاتي تفاععن مع "جولات الدعم النفسي" كن أقل ميلاً للتفكير في ترك النظام الصحي. وهذا يشير إلى أن هذه المبادرة كان لها تأثير إيجابي في تعزيز شعورهن بالانتماء والتقدير، وبالتالي تقليل رغبتهم في البحث عن فرص عمل أخرى.

في المقابل، كشفت الدراسة عن نتائج مثيرة للاهتمام فيما يتعلق بالممرضات العاملات في وحدات كوفيد-19. على الرغم من أنهن أبلغن عن مستوى أفضل من الرفاهية النفسية مقارنة بنظيراتهن في الوحدات الأخرى - ربما بسبب الشعور بالإنجاز والهدف في مساعدة المرضى - إلا أنهن كن أكثر ميلاً إلى التفكير في ترك وظائفهن، والنظام الصحي، وحتى المهنة بأكملها. هذا يشير إلى أن الضغوط الهائلة التي تعرضن لها خلال الجائحة، على الرغم من شعورهن بالرضا عن عملهن المباشر، تركت آثاراً عميقة على رغبتهم في الاستمرار على المدى الطويل.

تحليل المقابلات مع "جولات الدعم النفسي" كشف عن أربعة موضوعات رئيسية: "التطلع إلى المستقبل" (التركيز على الأهداف والحلول)، "التنوع" (التعامل مع مجموعة واسعة من الاحتياجات النفسية)، "القيمة والتقدير" (أهمية الشعور بالاعتراف بالجهود المبذولة)، و "التواصل والعمل الجماعي" (قوة الدعم المتبادل بين الزملاء). هذه الموضوعات تسلط الضوء على العناصر الأساسية التي تجعل برنامج الدعم النفسي فعالاً.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية الاستثمار في برامج الدعم النفسي للممرضين، خاصة في أوقات الأزمات. إن برنامج "جولات

الدعم النفسي" الذي تم تقييمه أثبت فعاليته في دعم رفاهية الممرضات وتقليل رغبتهم في ترك العمل، وهو أمر بالغ الأهمية للحفاظ على قوة عاملة صحية مستقرة وقادرة على تقديم رعاية عالية الجودة.

النتائج المتعلقة بالممرضات العاملات في وحدات كوفيد-19 تشير إلى أن مجرد تحسين الرفاهية النفسية الفورية قد لا يكون كافياً لمعالجة الآثار طويلة المدى للضغوط الشديدة. هناك حاجة إلى تدخلات أكثر شمولاً، مثل توفير فرص للراحة والاستشفاء، وتقديم الدعم النفسي المستمر، ومعالجة القضايا المتعلقة بعبء العمل وتوزيع الموارد بشكل عادل.

يقول الباحثون إن الممرضات النفسيات، بصفتهم خبيرات في مجال الصحة النفسية، يمكن أن يلعبن دوراً حاسماً في تصميم وتنفيذ برامج الدعم النفسي، ليس فقط للاستعداد للأزمات المستقبلية، ولكن أيضاً لتعزيز القدرة على الصمود لدى الممرضين بشكل عام. إن بناء قوة عاملة صحية مرنة وقادرة على التكيف هو استثمار ضروري لضمان استدامة نظام الرعاية الصحية في مواجهة التحديات المتزايدة.

Reference

Gifford, S. (2026). *Workplace Resiliency: A Mixed-Methods Evaluation of a System-Based Nurse Support Program*. Journal of the American Psychiatric Nurses Association

DOI: [10.1177/10783903251343481](https://doi.org/10.1177/10783903251343481)